مَعاني النَّحو

للصَّفِّ الأوَّلِ الشَّرعيّ

الفَصْلُ الدراسيُّ الأوَّلُ

الطبعة الأولى 1437هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة عامة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ معزِّ الإسلام بنصره، ومُذلِّ الشركِ بقهره، ومصرِّف الأمور بأمره، ومستدرجِ الكافرين بمكره، الذي قدّر الأيام دولاً بعدله، وجعل العاقبةَ للمتقينَ بفضلِه، والصلاةُ والسلام على من أعلى اللهُ منارَ الإسلام بسيفِه.

أما بعد:

فإنه بفضل الله تعالى، وحسن توفيقه تدخل الدولة الإسلامية اليوم عهداً جديداً، وذلك من خلال وضعها اللبنة الأولى في صرح التعليم الإسلامي القائم على منهج الكتاب، وعلى هدي النبوّة وبفهم السلف الصالح والرعيل الأول لها، وبرؤيةٍ صافية لا شرقيّة ولا غربيّة، ولكن قرآنية نبوية بعيداً عن الأهواء والأباطيل وأضاليل دُعاة الاشتراكية الشرقيّة، أو الرأسمالية الغربيّة، أو سماسرة الأحزاب والمناهج المنحرفة في شتّى أصقاع الأرض، وبعدما تركت هذه الوافدات الكفرية وتلك الانحرافات البدعية أثرها الواضح في أبناء الأمة الإسلامية، نهضت دولة الخلافة -بتوفيق الله تعالى- بأعباء ردّهم إلى جادّة التوحيد الزاكية ورحبة الإسلام الواسعة تحت راية الخلافة الراشدة ودوحتها الوارفة بعدما اجتالتهم الشياطين عنها إلى وهدات الجاهلية وشعابها المهلكة.

وهي اليوم إذ تُقدم على هذه الخطوة من خلال منهجها الجديد والذي لم تدخر وسعاً في اتّباع خطى السلف الصالح في إعداده، حرصاً منها على أن يأتي موافقاً للكتاب والسنة مستمداً مادته منهما لا يحيد عنهما ولا يعدل بهما، في زمن كثُرَ فيه تحريف المنحرفين، وتزييف المبطلين، وجفاء المعطلين، وغلوا الغالين.

ولقد كانت كتابة هذه المناهج خطوة على الطريق ولبنة من لبنات بناء صرح الخلافة وهذا الذي كُتِب هو جهد المُقِل فإن أصبنا فمن الله وإن اخطأنا فمنا ومن الشيطان والله ورسوله منه بريء ونحن نقبل نصيحة وتسديد كل محِب وكما قال الشاعِر:

وإن تجد عيباً فسُدَّ الخللا   قد جلَّ من لا عيب فيه وعلا

(وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين)

المحتوى

الأهداف العامّة من تدريس علم معاني النحو:[1]

1- أن يعرّف الطالبُ علم معاني النحو.

2- أن يُفرِّقَ الطالبُ بين علم النحو ومعاني النحو.

3- أن يتعرَّف الطالبُ على المعنى المتعلّق بالنحو وأساليبه.

4- أن يكتشف الطالبُ جمالية وحلاوة الأسلوب النحويّ، ولا يكتفي بالأمور الإعرابية الجامدة، إذ الإعرابُ يُفْصِحُ عن المعنى.

5- أن تتسعَ آفاقُ الطالبِ في إدارِكِ معاني الجُمل، لا سيما القرآنية منها.

6- أن يتعرَّفَ الطالبُ على الأساليب النحويّة القرآنية من خلال دراسته علم معاني النحو، ويتحقَّقَ من المعنى المُرادُ من الآية أو الأسلوب أو المفردة القرآنية.

[1] ملحوظة: عدد الحصص الكلّي خلال الفصل الدراسي 31 حصة.

المقدمة

إن هذا المنهجُ الذي بينَ يديك –عزيزي الطالب– هو منهجٌ جادٌّ في دراسة علم (معاني النَّحو)، ولعلّكَ تسألُ لماذا (معاني النَّحو) وليس علم المعاني الذي هو ثالث ثلاثة لعلوم البلاغة العربية (المعاني والبيان والبديع)؟ ولماذا (معاني النَّحو) وليس النَّحو أيضاً؟ فلا تستغربْ إذا عرفْتَ الحقيقة العلمية لإيثار مصطلحِ (معاني النَّحو).

اعلمْ أنَّ (علم المعاني) – في جُلِّ موضوعاته – منطلقاتُهُ نحويَّة، ولا سيّما في قالبيه النَّحويَّيْنِ للأسلوب (الخبر والإنشاء) في كلِّ ما ينطوي تحتهما من موضوعات وقفَ عليها النحاة ودرسوها من وجهتهم النَّحوية، ولكن بقيت هذه الموضوعات في دائرة النَّحو لا تتجاوزها إلى رحاب المعاني الواسعة ولا إلى بيان الفروقات المعنوية في الأساليب، ولم ترتقِ النظرة النَّحْوية إلى التعامل مع هذه الموضوعات على إنَّها أساليبُ فنيّةٌ من حيث بنائها النَّحوي – وليس هذا هدف النَّحو ولا وظيفتُهُ – وعليه فإنَّ هناكَ فرقاً جوهريّاً بين النَّحو ومعاني النَّحو، فدور النَّحو ومهمَّتُهِ تتوقّف على التعريف بالمباني ومن ثمَّ يُحدِّدُ معانيها التي تكفلُ صحّةُ الاستعمال فيها، وبعد ذلك يضع الأسس والمعايير التي تحقّق الهدف الأكبر للنحو وهو (الصواب النَّحوي)، أمّا (معاني النَّحو) فهو مصطلح ثريٌّ في معانيه، فهو يوازي (علم المعاني) في دلالاته وأهدافه التعبيرية والفنيّة حتى سمّاهُ بعضهم بـ (النَّحو العالي)، لأنَّه ينطلقُ إلى دراسة الأسرار البلاغية والفنّية للتراكيب النَّحوية، فهو فضلاً عن اهتمامه بالصّواب النَّحوي الذي ينطلقُ منه، لكنه لا يرضى به هدفاً، وإنّما يتجاوزُهُ إلى هدفه الأكبر وهو (الصواب البلاغي) الكامن في التراكيب النَّحوية وكيفيَّاتها من خبر وإنشاء وما إلى ذلك بوصفها تراكيب لُغويّة وأساليب تكمن فيها الأفكار والمعاني والدلالات الشعورية في مقاماتها ومقتضى أحوالها المختلفة، وهنا تكمنُ الجِدَّةُ في اختيارِ هذا المصطلح (معاني النَّحو) على غيره.

والتزاماً بالمنهج وحتّى يحقّقَ هدفَهُ العلمي في هذه المرحلة اخترنا للطلبة ما يناسب مرحلتهم من موضوعات مثل: الأسلوب الخبري، وأضربه من حيث الأداة، وغرضاه (فائدة الخبر، ولازم الفائدة)، وأغراضه البلاغية التي يخرجُ إليها حسب السياق وقرائنِ الأحوال، ثمَّ عرضْنا الأساليب الإنشائية الطلبية: أسلوب الأمر بصيغِهِ الأربع، وأغراضه البلاغية حسب السياقات ومقامات القول، وأسلوب النهي المتحققٌ بصيغة واحدة، وأغراضه البلاغية، وأسلوب الاستفهام بأدواته الإحدى عشرةَ ومعانيه التي يخرجُ إليها، وأسلوب

التمنّي بأداته الأصلية (ليت) وبالأدوات الأخرى التي تُؤدّي معنى التمنّي بظلال أخرى من المعاني، وأسلوب النداء بأدواته الثمان لنداء القريب والبعيد والأسرار البلاغيّة التي يخرجُ إليها، ثمَّ ذكرنا أسلوب الدعاء بوصفه أسلوباً متحقّقاً بصيغٍ متعدّدة من أمرٍ ونهي وما إلى ذلك من الطرائق التي تُفهَم من السياق والقرائن.

وغيرُ ذلك من الأساليب كالترجّي والنفي وأسرارهما البيانية. وقد انصبَّ اهتمامُنا على هذه الأساليب الإنشائية الطلبية لما يتعلّقُ بها من أسرار بيانية ونكتٍ بلاغية على خلاف الأساليب الإنشائية غير الطلبية التي لا تتعلق بها مثل هذه الأسرار البلاغية، لإنَّها في أصلها أخبار فظلّت في دائرتها النَّحوية لا تتعداها، لذلك لم نذكرْها في منهجنا هذا.

وحرصَ المنهجُ في تقديم كل الأساليب للطالب على تقديم الشواهد الهادفة، ولا سيما الشواهد القرآنيّة بأساليبها المُعجِزةِ، والشواهدِ الحديثيّة النبويّة الشريفة الجامعة في أسرارها البلاغية، وكذلك اخترنا من الشواهد الشعرية الهادفة في معانيها ومناسبتها للموضوعات والأساليب مع تدريبات وتدريبات محلولة تساعدُ الطالبَ في الفهمِ والتلقّي.

وأن يَعرضَ مفرداتِه على الطلبة من خلال عرض القاعدة البيانية ومن ثمَّ النصوص التي تؤيّدها، ومن خلال الأصل نبني الفرع، متوكّلين على الله ﷻ ثمَّ على مدى استجابة الطلبة لاستيعاب الأمثلة واجتهادهم في طلب العلم ومعرفة الدقائق البلاغية من النصوص قاطبةً، وكما تعلم – عزيزي الطالب – أنَّ طريقةَ عرضِ المادةِ بهذه الصورة طريقة حديثة و تدرّس في دول عدّة هدفُها الأولُ ربطُ القاعدة بالمثال مباشرةً لتجنّب تشتّتِ ذهنِ الطالب في تحصليه الدراسي، وإبعاده عن التكرار المُملِّ الذي عاناه الجيل السابق أيام حكمِ العلمانية وغيرها.

وختاماً ندعو اللهَ العليمَ الحكيمَ أن ينفعَ أبناءَنا الطلبة بهذا المنهج الذي أقررناه، وأن ينوّرَ عقولهم وقلوبهم بالعلم النافع، وأن يكونوا أهلاً في طلبه بإخلاص النيّة والعمل.

وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين الذي بنعمته تتمُّ الصالحات. وصلّى اللهُ على نبيّنا محمّدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم.

الخبر، تعريفه، أغراضه، أضربه

عدد الحصص 1

الأهداف

1- أن يُعرِّفَ الطالبُ الخبرَ.
2- أنْ يعرفَ الطالبُ الغرضَ من الخبر.
3- أن يُحدِّدَ الطالبُ أضربَ الخبرِ.
4- أن يميزَ الطالبُ بين أضربِ (أنواعِ) الخبر.

الخبرُ لغةً: هو العلمُ بالشيءِ، وما أتاكَ من نبأٍ عمّا تستخبِرُهُ.

الخبر اصطلاحاً: وهو قول يحتملُ الصّدقَ والكذب لذاته، ويصحُّ أنْ يُقالُ لقائلهِ: إنَّهُ صادقٌ أو كاذبٌ، وصدقُ الخبرِ مطابقةُ حكمه للواقع، نحوَ: لو قال قائلٌ: (الجامعةُ مُغلَقَةٌ) فهذا خبر يحتملُ الصّدقَ والكذبَ، فإذا ذهبْنا إلى الجامعة وتأكّدنا من إغلاق الجامعة فالخبرُ صادقٌ، وإذا وجدْنا أنَّ الجامعةَ غيرُ مُغْلقةٍ والطلّابُ مداومون فالخبرُ كاذبٌ.

وكذا قولنا: تولّى الخليفة عمرُ بنُ الخطّاب ﷺ الخلافةَ بعد الخليفةِ أبي بكر الصدّيقِ ﷺ؛ فهي جملةٌ خبريةٌ لإنّها طابَقَتِ الواقعَ، والأمرُ ثابتٌ تاريخيّاً ونستطيعُ الحُكمَ عليه بالصدقِ لِثبوتِهِ في كُتبِ السيرةِ.

ملحوظة مهمة جداً

هناك أخبارٌ مقطوعٌ بصحتها ولا تحتمل الكذب البتّة[2]، فكلّ ما يخبرنا اللهُ عز وجلَّ به على لسانِ رُسله وأنبيائهِ، والبديهيات المعروفة وما تعلّق بقوانين الكون والأيام والأشهر والسنين كلّها أخبارٌ مقطوعٌ بصحَّتِها.

أهمية الخبر: (الكلام الذي يستفيد منه المتلقّي معلومات لم يكن يعرفها من قبل عند إلقائه إليه).

---

(2) البتّة: قطعًا لا رجعةَ فيه.

عدد الحصص 1

أضرب الخبر:

الخبر ثلاثة أضرب:

1. **الخبر الابتدائي: هو ما يُوجَّهُ إلى مخاطبٍ خالي الذهن أو جاهل بمضمونه، وفي هذه الحالةِ يُلقى إليه الخبرُ مجرّداً من أدوات التوكيد، نحو قول رسول الله محمد ﷺ: (الجنة أقربُ إلى أحَدِكم من شِراكِ نعلِهِ، والنار مثل ذلك) رواه البخاري. ولذلك نُسمّيه ابتدائياً، لأنه خلا من كلّ توكيد وألقي إلى خالي الذهن من الخبر.**
2. **الخبر الطلبي: ما يُوَجّه إلى مُخاطبٍ متردّدٍ في تصديق الخبر فيؤكّد بمُؤكَّد واحدٍ، نحو: قوله تعالى: ﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾ الغاشية:22.**
3. **الخبر الإنكاري: هو ما يُوَجّهُ إلى المُخاطبِ الذي يُنكر الخبر، فيُؤكّدُ بأكثر من مؤكّد حسب درجة إنكار المُخاطب للأمر، نحو قول حسّان بن ثابت:**

وإنّي لحُلوٌ تعتريني مرارةٌ

وإني لترّاكٌ لما لمْ أعوَّدِ



مؤكّدات الخبر

عدد الحصص 7

يؤكد الخبر بمؤكد أو أكثر وهذه المؤكدات هي:

- إنّ: قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ ... ﴾ فاطر: 5
- أنّ: قَالَ تَعَالَى:
﴿... أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ الأنبياء: 108
- لكــــنَّ: قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ ... ﴾ القصص: 56
- كأنّ: قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَتَرَى ٱلۡقَوۡمَ فِيهَا صَرۡعَىٰ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٍ خَاوِيَةٖ ﴾ الحاقة: 7
- لام الابتداء: قَالَ تَعَالَى: ﴿... إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾ إبراهيم: 39
- ضمير الفصل: قَالَ تَعَالَى: ﴿... إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالٗا وَوَلَدٗا ﴾ الكهف: 39
- أمّا: قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾ البقرة: 26
- قد: قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَن يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدۡ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ آل عمران: 101
- السين: قَالَ تَعَالَى: ﴿... أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ ... ﴾ التوبة: 71
- القسم: وله أحرف هي: (الباء و التاء والواو)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ﴾ الضحى: 2

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ ... ﴾ يوسف: 85

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِن جَآءَتۡهُمۡ ءَايَةٞ لَّيُؤۡمِنُنَّ بِهَاۚ ... ﴾ الأنعام: 109

- نونا التوكيد: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ يوسف:32

- لـــــن: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ ﴾ آل عمران:10

- الحروف الزائدة: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ...وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ ق:29
- حروف التنبيه: (أَما) حرف الاستفتاح، نحو قول الشاعر:

أَمَـــا والـــذي أبكـــى و أضـــحك والـــذي

أمـــات وأحيـــا والـــذي أمـــره الأمـــر

❖ (أَلَا) لاستفتاحية: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ ... ﴾ البقرة:12

مُخطط أضرب الخبَر

- ابتدائي، لا مُؤكّد فيه، مثل: النجاةُ في الصِّدقِ
- طلبي، فيه مُؤكّد واحد، مثل: إنّ النّجاةَ في الصِّدقِ
- إنكاري، فيه أكثر من مُؤكّد، مثل: إنَّ النّجاةَ لفي الصِّدقِ

تدريب محلول

1. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ...﴾ آل عمران:186
2. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ الغاشية:22
3. قال لبيد:

ولقـــدْ علمـــت لَتـــأتينّ منيّتـــي

إنَّ المنايـــا لا تطـــيشُ ســـهامُها

4. قال الشريف الرضي:

قـــد يبلـــغُ الرجـــلُ الجبـــانُ بمالِـــهِ

ما ليس يبلغُهُ الشجاعُ المُغْدَمُ

5. على قدر أهل العزم تأتي العزائم و تأتي على قدر الكرام المكارم

و تعظم في عين الصغير صغارها و تصغر في عين العظيم العظائم

الإجابة:

الجملة	أضرب الخبر	أدوات التوكيد
لتبلَوَنَّ	إنكارياً	لام الابتداء ونون التوكيد
بمسيطر	طلبي	الباء الزائدة
على قدر أهل العزم.... وتأتي على قدر الكرام	ابتدائي ابتدائي	....
وتعظم في عين الصغير.... وتصغر في عين العظيم	ابتدائي ابتدائي	....
ولقد علمت لتأتين	إنكاري	القسم وقد
إنَّ المنايا لا تطيش سهامها	طلبي	إنَّ
قد يبلغ الرجل	طلبي	قد

تدريبات

تدريب 1

بيّن أضرب الخبر فيما يأتي وعيّن أدوات التوكيد:

1. قال تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ۝٣﴾ المؤمنون
2. قال تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ يونس:62
3. قال نابغة الذبياني:

ولســـــت بمُسْــــتَبْقٍ أخــــاً لا تلُمْــــهُ
علــــى شــــعثٍ أيُّ الرجـــالِ المهـــذَّبُ؟

4. قال آخر:

إذا كنـــت فـــي كـــلِّ الأمـــور مُعَاتِبـــاً
صديقَـــكَ لـــم تَلْـــقَ الـــذي لا تُعاتِبُـــهُ

تدريب 2

كوّن عشر جمل خبريّة وضمّنْ كُـلّاً منها أداة أو أكثر من أدوات التوكيد واستوفِ الأدواتِ التي عرفْتَـها.

تدريب 3

قال أبو تمام:

ينـــالُ الفتـــى مـــن عيشـــهِ وهـــو جاهـــلٌ
ويكـــدي الفتـــى فـــي دهـــرِه وهـــو عـــالمُ
ولـــو كانَـــتْ الأرزاق تجـــري علـــى الحجـــا
هلكْـــنَ إذاً مـــن جَهْلِهـــنَّ البهـــائمُ

- انثرِ البيتين نثراً فصيحاً مستعملاً جميعَ أضرب الخبر، ثم بيِّن الجمل الخبريَّةَ وأَضربَها.

أغراض الخبر

عدد الحصص 6

أولا: الخبر الحقيقي:

الأصل في الخبر الحقيقي أن يُلقى لأحد غرضين:

أ. فائدة الخبر: وذلك إذا قصد المتكلّم أن يُفيدَ المخاطَب بمعلومات لم يكن له بها علمُ، وفائدته تقديم المعرفة للآخرين، نحو:

وُلد النبي ﷺ عامَ الفيل، وأُوحِيَ إليه في سنّ الأربعين، وأقامَ بمكّة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشراً.

ففي المثال المذكور آنفاً، نجدُ أنَّ المتكلّم إنَّما يقصد أن يُفيد المخاطب بالحكم الذي تضمّنه الخبر، فهو يُريد أن يُخبر السامعَ ما يجهله من معلومات حول مولد الرسول ﷺ، وتاريخ الإيحاء إليه، والزمن الذي أقامه بمكّة والمدينة.

ب. لازم الفائدة: وذلك إذاً قصد المتكلّم أن يُظهر للمخاطب أنَّهُ يعرف المعلومات التي تضمنتها الجملة الخبرية، أو إفادة المخاطب أن المتكلِّمَ عالمٌ بالحكم، نحو:

أنت ألقيتَ خطبةً بليغة أمس.

فالغرض من الخبر إذا هو ما سمَّاه البلاغيون بـ (فائدة الخبر) و(لازم الفائدة).

ثانيا: الخبر غير الحقيقي (البلاغي):

وهو تعبير أدبيّ، وكثيراً ما يُخبر عن هذا الغرض ليصل إلى ألوان من التأثير النفسي، وليس لذلك حصرٌ ولا ضابطٌ وإنَّما المرجع في تمييزها هو الذوق السليم، ومن هذه الألوان (الأغراض): {الفخر والتحذير وإظهار الضعف والتحسّر والندم والاسترحام والإرشاد والمدح، والاستحثاث والسخرية}.

قال أبو العلاء المعري:

ولـــي منطِــقٌ لــم يَــرْضَ لــي كُنــهُ منزلـــي
علـــى أنَّنـــي بـــين السِّـــمَاكين[3] نـــازلُ

فالغرض من إلقاء الخبر هو: الافتخار بالعقل واللسان.

مثال آخر:

قال الله تعالى: ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ ﴾ القصص:24، فالنبي موسى عليه الصلاة والسلام يُظهِر ضعفَه وفقرَه إلى الله تعالى.

مثال آخر: قال إبراهيم المهدي يستعطف المأمون:

أتيـــــــــتُ جُرمــــــــاً شــــــــنيعاً
وأنـــــــــتَ للعفـــــــــوِ أَهــــــــلُ
فـــــــإنْ عفـــــــوْتَ فمَـــــــنٌ
وإنْ قَتلْــــــــــتَ فعَـــــــــــدلُ

فالغرض هنا هو الاسترحام والاستعطاف.



[3] نجمان صغيران، وفي البيت إشارةٌ إلى أنّ لـه عقلاً ولساناً جعلاه يَستصغِرُ المنزلـة الرفيعة التي هو فيها.

مخطط أغراض الخبر

خبر حقيقي

وينقسم إلى:

أ–فائدة الخبر: وذلك إذا قصد المتكلّم أن يُعرّف المخاطَب بمعلومات لم يكن له بها علم، وفائدته تقديم المعرفة للآخرين.

ب–لازم الفائدة: وذلك إذا قصد المتكلّم أن يُظهر للمخاطب أن يعرف المعلومات التي تضمنتها الجملة الخبرية.

خبر بلاغي

ثمّة أغراض بلاغية يخرجُ إليها الخبر وتُدركُ بالذوق الأدبي وتُعرف من سياق الكلام، ومنها:

(الفخر والتحذير وإظهار الضعف والتحسّر والندم والاسترحام والإرشاد والمدح، والاستحثاث والسخرية).

تدريب محلول

عيّنِ الخبر وبيّن فيما يأتي مع بيان غرضه:

1. قَالَ تَعَالَى: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾ الفرقان: 1
2. قال رسول الله (ﷺ): «إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الَّذِينَ يُشَبِّهُونَ بِخَلْقِ اللهِ» رواه مسلم
3. قال احمد شوقي:

وليس بعامرٍ بُنْيَانُ قومٍ
إذا أخلاقُهُم كانَتْ خرابا

4. قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالُواْ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴾ يس: 16

الحل:

النص	غرض الخبر
﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾ الفرقان: 1	إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنه الكلام
«إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الَّذِينَ يُشَبِّهُونَ بِخَلْقِ اللهِ»	التحذير
وليس بعامر بنيان قوم ... إذا أخلاقهم كانت خرابا	الترغيب والحث على التمسك بفضائل الأخلاق
﴿ قَالُواْ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴾ يس: 16	لازم الفائدة

تدريبات

تدريب 1

بيّن الغرض المستفاد من الأخبار الآتية:

1. قال تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣﴾ عبس

2. قال أبو تمام:

وما كلُّ هاوٍ للجميلِ بفاعلٍ
ولا كلُّ فعّالٍ له بمُتَمِّمِ

3. قال حكيم: (إذا أقبلت الدنيا على رجلٍ أعارَتْهُ محاسنَ غيرِه وإذا أدبرَتْ عنه سلبَتْهُ محاسنَ نفسِهِ).

4. قال أحد الأعراب يرثي ولدَه:

لمَّا دعوْتُ الصّبرَ بعدَك والأسى
أجابَ الأسى طوعاً ولم يُجِبِ الصَّبرُ

5. قيل لِأحدهم: (إنَّك لتكظمُ الغيظَ وتَحْلُمُ عندَ الغضبِ وتتجاوزُ عندَ القدرةِ وتصفحُ عن الزلّة).

تدريب 2

مثّل بجمل خبرية للأغراض الآتية:

1. الفخر والاعتزاز.
2. إظهار الضعف.
3. لازم الفائدة.
4. النصح والإرشاد.
5. التحذير.

تدريب 3

انثر قول الشاعر وبيّن غرضه:

إني أصاحبُ حلمي وهو بي كرم
ولا أصاحبُ حلمي وهو بي جُبْنُ
ولا أقيمُ على مالٍ أُذلُّ بهِ
ولا ألَذُّ بما عرضي به دَرَنُ

أسلوب المدح والذم

عدد الحصص 3

الأهداف

1- أن يَعرِفَ الطالبُ معنى المدح والذمِّ.
2- أنْ يَعرِفَ الطالبُ أركانَ جملتيّ المدحِ والذمِّ.
3- أن يتعرَّفَ الطالبُ كيفية تركيب جملة مدحٍ أو ذمٍّ.
4- أن يلمسَ الطالبُ حالة المخصوص في الجملة من ذِكرٍ أو حذفٍ.

استعمل العرب للمدح والذم أفعالاً خاصة منها ما هو للمدح مثل: (نِعْمَ)، ومنها ما هو للذمِّ مثل (بِئْسَ)، وما حوّل إلى معناهما من الأفعال.

ولنعم وبئس استعمالان:

الأول: أن يُستعمَلا فعلين متصرِّفين كسائر الأفعال فيكون لهما فعلٌ مضارعٌ وأمرٌ، واسم فاعل وغيرها، وعندها يكونانِ للأخبار بالنعمة والبؤس.

فتقول: (نَعِمَ المجاهدُ باستشهاده)- بكسر العين- أي صار ناعماً، ومنه قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوۡمَئِذٖ نَّاعِمَةٞ﴾ الغاشية:8، وتقول: (بَئِسَ المرتدُّ بمقتله)- بكسر العين- أي صار بائِساً.

الثاني: أن يُستعمَلا لإنشاء المدح والذمِّ، وهما في هذا الاستعمال فعلان جامدان- أي لا يتصرَّفان.



عناصر جملة المدح والذم: عدد الحصص 2

تتكون جملة المدح والذمّ من ثلاثة عناصر أو أركان رئيسة هي:

أولاً: فعل المدح والذمّ.

ثانياً: الفاعل.

ثالثاً: المخصوص بالمدح والذمّ.

أولاً: فعل المدح والذم:

وهو على أنواع:

1- (نِعْمَ) و(بِئْسَ)، وهما أصلٌ في أفعال المدح والذمّ، وما يجري مجرى هذان الفعلان في المدح والذم مثل (حبَّذا- لا حبَّذا)، وتستعمل (نِعْمَ) للمدح العام، و(بِئْسَ) للذمِّ العام.

ففي قول الشاعر:

نِعْـــمَ الأنـــيسُ إذا خلـــوْتَ كتـــابُ
تلهـــو بـــهِ إنْ ملَّـــكَ الأحبـــابُ

تكون قد مدحت (الكتابُ) مدحاً عاماً، ولم تذكر خصلة معينة من خصالِ المدحِ.

وفي قولكَ (بِئْسَ الرجلُ المرتدُّ)، تكونُ قد ذممْتَ المرتدَّ ذمَّاً عامَّاً، ولم تذكر خصلة معينة من خصالِ الذمّ.

2- ما يستعمل استعمال (نِعْمَ) و(بِئْسَ) من كل فعل ثلاثي استوفى لشروطِ التعجب جاز تحويله إلى (فَعُلَ) بقصد المدح والذمِّ سواءً أكان مضمومَ العين أصلاً مثل (شَرُفَ) و(حَسُنَ) و(لَؤُمَ) و(خَبُثَ) أم تحويلاً مثل (فَهُمَ) و(قَضُوَ) أي أجاد القضاء.

ففي قوله تعالى:﴿...نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ الكهف:31.

تحوَّلَ الفعلُ (حَسُنَ) إلى فعلٍ جامدٍ بعد أنْ كانَ مُتصرِّفاً.

فائدة

هناك أفعال للمدح والذمّ تتحوَّل إلى أفعالٍ لازمةٍ إن كانَتْ قبلَ تحويلِها متعدِّية، من ذلك الفعل (ساءَ) المستعمل في الذمِّ، ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: ﴿...فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ الصافات:177

وقوله تعالى:﴿...أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾ الأنعام:31

فأصل الفعل (ساءَ- يسوءُ) وهو فعل مُتصرِّف متعدٍ، إذ تقول (ساءني- يسوؤني) فالأصل في الفعل (سوأ) بفتح العين من السوءِ ضد السرور، فحوّل إلى (فَعُلَ) بالضم، ثم ضمّن معنى الذم فصار جامداً لازماً.

ثانياً: الفاعل

ويكون على أنواع:

1- اسماً ظاهراً معرفاً بـ (أل).

كقوله تعالى:﴿...نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ الأنفال:40

وقول الشاعر:

لا تصحبَنَّ رفيقاً لسْتَ تأمنُهُ
بِئْسَ الرفيقُ رفيقٌ غيرُ مأمون

كما تلاحظ- عزيزي الطالب- أنَّ (المولى- النصير- الرفيق) اسمٌ ظاهرٌ معرفٌ بـ (أل).

2- مضافاً إلى معرفٍ بـ (أل) أي (معرف بالإضافة).

ويشترط في هذا النوع أن يكون الفاعل نكرةً مضافةً إلى معرفة.(معرّف بأل)

كقوله تعالى:﴿...نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾ العنكبوت:58

وقول الشاعر:

فنِعْمَ منطلقُ الكفَّين أنتَ إذا

أضـــحى اللئـــيمُ عـــن المعـــروفِ مَغلـــولا

كما تلاحظ أنَّ (أجرُ- منطلقُ) اسمٌ نكرةٌ مضافٌ إلى معرفة فأصبح (معرَّفاً بالإضافة).

3- ضميراً مستتراً وجوباً تقديره (هو- هي- هم ...) مفسَّراً بتمييز مطابقٍ للمخصوص في (الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث).

ويكون الفاعل ضميراً مستتراً في المواقع الآتية:

- نِعْمَ- بِئْسَ + اسم نكرة منصوبة (تمييز منصوب) كقوله تعالى:

﴿...بِئۡسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلٗا﴾ الكهف:50

وقول الشاعر:

ودَعِ الكـــذوبَ فـــلا يكـــن لـــك صـــاحباً

إنَّ الكـــذوبَ لبِـــئْسَ خـــلّاً يُصْـــحَبُ

فـ (بدلاً- خلاً) اسم نكرة منصوبة تعرب تمييز.

- نِعْمَ- بِئْسَ+ ما + اسم.

كقوله تعالى: ﴿إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ...﴾ البقرة:271

فـ (ما) في (نعمّا) نكرة تامة بمعنى شيء في محل نصب تمييز والتقدير (نِعْمَ شيئاً إبداؤها).

4- اسم موصول (ما- مَنْ- الذي- التي).

قال الشاعر:

بِـــئْسَ مـــا اعتـــاضَ أخٌ مـــن أخيـــهِ

حُجَّـــةٌ تبقـــى وعهـــدٌ يـــزولُ

وترد (ما) الموصولة مدغمة بـ (نِعْمَ و بِئْسَ) فتكون فاعلاً لفعلي المدح والذمِّ كقوله تعالى: ﴿...إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ النساء:58

وقوله تعالى: ﴿...بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ﴾ البقرة:93

ثالثا: المخصوص بالمدح والذم:

للمخصوص مع (نِعْمَ- بِئْسَ) صورتان هما:

1- مذكوراً في الجملة

وعندما يتواجد المخصوص مع (نِعْمَ- بِئْسَ) فله موضعان:

أ- يتأخر عن الفعل والفاعل، فتكون الجملة بالصورة الآتية:

الفعل (نِعْمَ- بِئْسَ) + الفاعل + المخصوص.

كقوله تعالى: ﴿...بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ﴾ الحجرات:11

وقول الشاعر:

نِعْـــمَ الأميـــران بكّـــارٌ ووالــــدُهُ
مـا أشـرفَ الوالـدَ الميمـونَ والولـدَ

فكما تلاحظ عزيزي الطالب أنَّ كلمتي (الفسوقُ وبكّارٌ) متأخرتان عن الفعل والفاعل وفي حال تأخُّر المخصوص عن الفعل (نِعْمَ- بِئْسَ) والفاعل جاز في إعراب المخصوص وجهان:

- أنّه مبتدأ مؤخَّر خبره الجملة الفعلية قبله.
- انه خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره (هو، هي، ...) حسب سياق الجملة.

والراجح من الإعرابان على قول أغلب علماء النَّحو هو الإعراب الأول، لأنَّهُ لا يختلف إعراب المخصوص تقدَّمَ أو تأخَّر، ففي قوله تعالى ﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ﴾ تبقى كلمة (الفسوق) مبتدأ حتى لو تقدَّمَتْ على فعل الذمِّ (بِئْسَ).

ب- يتقدم المخصوص مع (نِعْمَ- بِئْسَ)، فتكون الجملة بالصورة الآتية:

المخصوص + الفعل (نِعْمَ- بِئْسَ) + الفاعل.

قال الشاعر:

الحـرص عـونٌ للزمـان علـى الفتـى
والصـــبرُ نِعْـــمَ القـــرنُ للازمـــان

فكما تلاحظ عزيزي الطالب أنَّ كلمة (الصبرُ) مخصوص بالمدح قد تقدمت على فعل المدح (نِعْمَ).

ولهذه الحالة إعرابٌ واحدٌ فقط وهو مبتدأ خبره الجملة الفعلية بعده والمكونة من فعلي المدح والذم وفاعلهما.

2-محذوفاً من الجملة

يجوز حذف المخصوص بالمدح أو الذمِّ إذا دُلَّ عليه، إذ يمكن الحكم بحذف المخصوص إذا لم يتقدَّم على فعلي المدح والذمِّ (نِعْمَ- بِئْسَ) أو يتأخَّر عنهما اسمٌ مرفوع.

مثال: قوله تعالى: ﴿...حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ آل عمران:173

وقوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ﴾ الصافات:75

وقال الشاعر:

فاسْـــــتَحِ اللهَ أن ترائـــــي للنـــــاسِ
فـــإنَّ الريـــاءَ بِـــئْسَ الـــذخيرةُ

ففـي الآيـة الأولـى المخصـوص محـذوف تقـديره (الله) أو هـو، وفـي الثانية المخصوص محذوف تقديره (نحن)، أمَّا في البيت الشعري فالمخصوص محذوف تقديره (هي).



عدد الحصص 3

حبّذا ـ لا حبّذا

من أفعال المدح والذمِّ التي تقابل (نِعْمَ- بِئْسَ) حبَّذا- لا حبَّذا، إذ تستخدمُ (حبَّذا) للمدح و (لا حبَّذا) للذمِّ، وتتكوَّن جملة حبَّذا من (حبَّ + اسم الإشارة (ذا) + المخصوص).

1. حبَّ: فعل ماضيٍ جامد مبني على الفتح يفيد المدح.

و(حبّ) في الأصل فعلٌ متصرف فمنه نقول (حبَّهُ- يحبُّهُ...)، ولمّا نقل إلى صيغة (فَعُلَ) لأجل المدح والمبالغة، مُنع التصرَّف، ولزم صيغة الماضي.

2. ذا: اسم اشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجيء بـ(ذا) بعد حبّ ليدل على حضور الممدوح في القلب.

فائدة

هناك خصائص عدة تميز (حبّذا) منها:

1. لا يجوز تأنيث (حبَّ) إذا كان المخصوص مؤنثاً، فلا نقول (حبّتْ ذي هندُ).
2. تدخل (لا) النافية على (حبّ) إذا أردْتَ الذمَّ فتقول (لا حبّذا).
3. لا يتغيَّر اسمُ الإشارة (ذا) بتغيِّر المخصوص، فلا يؤنَّث، ولا يُثَنَّى، ولا يُجمع.
4. يتصل اسم الإشارة (ذا) بالفعل (حبّ) اتصالاً مباشراً، فلا يجوز الفصل بينهما مطلقاً.
5. الفاعل مع(حَبَّذا- لا حَبَّذا) يرد مجالهُ واحدة فقط وهو اسم الإشارة (ذا).

المخصوص بالمدح والذمِّ:

يقع المخصوص بعد (حبّذا – لا حبّذا)، ويكون مذكوراً دائماً.

قال الشاعر:

يـــا حبَّـــذا النيـــلُ علـــى الضـــوءِ والقمـــرِ

وحبَّـــــذا المســـــاءُ فيـــــه والسَّـــــحَرُ

وقال آخر:

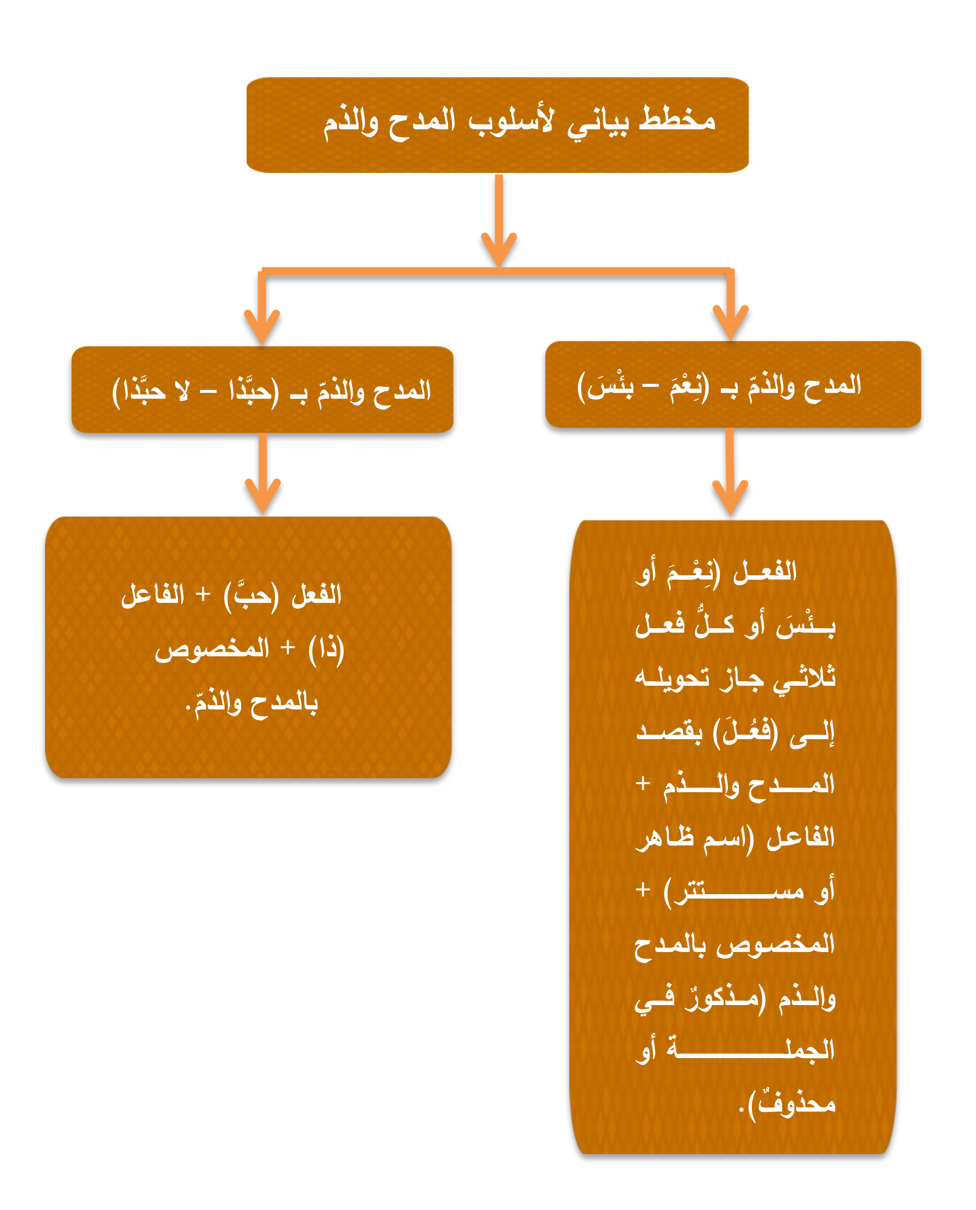
يـــا حبّـــذا جبـــلُ الريـــانِ مـــن جبـــلٍ

وحبّـــذا ســـاكنُ الريـــانِ مَـــنْ كانـــا

فائدة

لا يجوز مطلقاً أن يتقدَّمَ المخصوص على (حبَّذا لا حبَّذا)، فلا تقلْ (النيلُ يا حبّذا).




مخطط بياني لأسلوب المدح والذم
المدح والذمّ بـ (نِعْمَ – بِئْسَ)
المدح والذمّ بـ (حبَّذا – لا حبَّذا)
الفعل (نِعْمَ أو بِئْسَ أو كلُّ فعل ثلاثي جاز تحويله إلى (فعُلَ) بقصد المدح والذم + الفاعل (اسم ظاهر أو مستتر) + المخصوص بالمدح والذم (مذكورٌ في الجملة أو محذوفٌ).
الفعل (حبَّ) + الفاعل (ذا) + المخصوص بالمدح والذمّ.

تدريب محلول

1- قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿28﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿29﴾﴾ إبراهيم

2- قال الأعشى

جهـــلاً علينـــا وجُبْنَـــاً عـــن عـــدوِّكم

لبئْسَـــتِ الخلَّتَـــانِ الجهـــلُ والجُـــبْنُ

3- قال الشاعر:

نعْمَـــــتْ جـــزاءُ المتقـــينَ الجنّـــةُ

دارُ الأمـــــاني والمُنـــــى والمِنَّـــــةُ

أ- دُلَّ عل فاعلِ (نِعْمَ وبئْسَ) وبيّنْ نوعَهُ.

ب- دُل على المخصوص بالمدحِ أو الذمِّ.

ج- استبدل بفعل المدح أو الذمِّ في الأبيات الشعرية المذكورة آنفاً فعلاً آخراً يُناظرهُ في معناهُ مراعياً الشروط.

الحل:

ت	فاعل (نعم وبئسَ) ونوعه.	المخصوص بالمدح والذمِ	الاستبدال في الأبيات الشعرية حصراً
1	القرار ← معرّف بـ(أل)	محذوف تقديره (جهنّم)	....
2	الخلتان ← معرّف بـ(أل)	الجهل والجُبنُ	لا حبَّذا الجهلُ والجبنُ
3	جزاء المتقين ← مضاف إلى معرّف بأل	الجنّةُ	حبَّذا الجنّةُ

تدريبات

تدريب 1

1- قَالَ تَعَالَى: ﴿... بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾ الكهف:50

2- قَالَ تَعَالَى: ﴿...لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ﴾ المائدة:80

- دُلَّ على المخصوص في الآيتين، ثمَّ عيِّن الفاعل في الآيتين.

تدريب 2

قال الشاعر:

الحـــرصُ عـــونٌ للزمـــان علـــى الفتـــى
والصـــبرُ نِعْـــمَ القـــرينُ للأزمـــانِ

1- لِمَ يتعذَّرُ استبدال (حبَّذا) بـ (نِعْمَ)؟

2- اضبط (حبَّذا) بدلاً من (نِعْمَ) وغيِّرْ ما تراهُ مُناسباً.

تدريب 3

1- بئْسَ الرجلُ مَنْ يُوالي المرتدّين.

2- قال الشاعر إبراهيم الرياحي:

يـــا إلاهـــي وأنـــت نِعْـــمَ اللّجـــاءُ
عَافِنَـــا واشـــفِنا فمنـــك الشّـــفاءُ

- ما نوع الفاعل في البيت الشعريّ؟ وما حالة مخصوصه؟

تدريب 4

قال الشاعر:

ألا حبَّـــذا طُهْـــرُ القلـــوبِ لصـــبيةٍ
ولا حبَّـــذا قلـــبُ الرجـــالِ مُنافقـــا

- أعدْ كتابة النص الشعري مستخدماً (بئس) و(نِعْمَ) بدلاً من الفعلين الواردين في شطري البيت الشعري مُحافظاً على المعنى.

أسلوب التعجب

عدد الحصص 2

الأهداف

1- أن يُعرِّفَ الطالبُ التعجُّبَ.
2- أنْ يعدِّدَ الطالبُ أقسامَ التعجّبِ.
3- أن يطّلِعَ الطالبُ على مواضع التعجّب السماعي.
4- أن يعرفَ الطالبُ الفعلَ الذي يتعجَّبُ منه قياسيّاً بطريقتيه الماشرة وغير المُباشرة.

هو أسلوبٌ يستعمل للتعبير عن الدهشة أو الانفعال والتأثر أو استعظام صفة في شيء ما. يقسم التعجب إلى قسمين اثنين هما:

أولا: التعجُّب المبوّب له (القياسي)

ويتم هذا النوع بالاعتماد على قاعدة يُقاس عليها، وله صيغتان:

أ- ما أفْعَلَه:

وتتألف هذه الصيغة من:

ما التعجبية + أفْعَلَ المفتوحة الآخر + المتعجَّب منه وهو الاسم المنصوب.

مثال:

قوله تعالى: ﴿... فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ البقرة:175.

وقوله تعالى: ﴿قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ﴾ عبس:17

ولعلماء النَّحو أقوالٌ متعددة في إعراب صيغة (ما أفعله) التعجبية، والأشهر منها:

(ما): اسمٌ نكرةٌ بمعنى (شيء).

(أفْعَلَ): فعلٌ ماضٍ.

المتعجَّب منه: مفعول به.

وقد فصَّل علماء النَّحو في ذلك بقولهم:

إنَّ تقدير الكلام في قولك: (ما أشْجَعَ المجاهدَ) أي: (شيءٌ جعل المجاهدَ شجاعاً). ثمَّ انتقل إلى معنى التعجُّبِ.

ب-أفعِلْ به:

وتتألَّف هذه الصيغة من:

أفْعِلْ + الباء الزائدة + المتعجب فيه.

ولعلماء النَّحو أقوالٌ متعددةٌ في إعراب صيغة (أفعل به) التعجبية، والأشهر منها:

أفعِل: فعل ماضٍ جاء على صورة فعل الأمر لإنشاء التعجب.

الباء: حرف جر زائد للتوكيد.

المتعجَّب منه: فاعل مجرور لفظاً مرفوع محلاً.

وقد فصَّل علماء النَّحو ذلك بقولهم:

أنَّ معنى قولك: (أكرم بالمجاهد في سبيل الله) هو أكرمَ المجاهدُ، أي صار كريماً، ثمَّ أسند فعل الأمر إلى الاسم الظاهر، فزيدت الباء في الفاعل للدلالة على التعجب؛ لانَّ الباء كثيراً ما تزادُ مع المتعجب منه نحو قوله تعالى: ﴿ ... كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ... ﴾ الرعد:43



صياغة التعجب: عدد الحصص 6

يصاغ التعجب بالصيغتين القياسيتين (ما أفعله) و(أفعل به) من الفعل بتوفر شروطٍ وهي أن يكون الفعل:

1- ثلاثياً، أي: ليس رباعياً ولا خماسياً ولا سداسياً (ويعتمد في معرفة ذلك على إرجاع الفعل إلى ماضيه).

2- تامَّاً، أي ليس ناقصاً (كان وأخواتها).، تمَّ معناه بذاية.

3- مثبتاً، أي: غير منفي.

4- متصرِّفاً، أي: غير جامدٍ، فلا يتعجب من (ليس، عسى، حبَّذا، لا حبَّذا، نِعْمَ، بئس، خلا، عدا، حاشا). والفعل الجامد مالَزِمَ صيغة واحدة

5- مبنياً للمعلوم، أي: غير مبني للمجهول. عُلِمَ فاعله

6- قابلاً للمفاضلة والتفاوت، أي: قابلاً للتفاضل بالزيادة والنقصان. مثل: (كَرُمَ، جَمُلَ، بَخِلَ) فلا يتعجب مطلقاً من الأفعال: (مات، فني، غرق، عمي، هلك).

7- ليس الوصف منه على وزن (أفعل) للمذكَّر - (فعلاء) للمؤنث مثل: (أحمر حمراء، أعرج عرجاء، أحور حوراء).

فإذا توافرت هذه الشروط في الفعل المراد التعجب منه، فإنَّهُ يتعجَّبُ منه مباشرةً على صيغتي (ما أفعلَهُ) و(أفعلْ به). فلو أردْنا التعجب من عدالة خليفة المسلمين نقول:

ما أعدلَ خليفةَ المسلمين. أعدِلْ بخليفةِ المسلمين.

أمَّا إذا فقدَ الفعل شرطاً من شروط التعجب السابقة فلا يصحُّ بناؤه أو التعجُّب منه مباشرةً على صيغتين (ما أفعلَه) و(أفعلْ به)، وإنَّما يُتعجَّب منه بطريقة غير مباشرةٍ، وتكون باستعمال مصدرٍ صريحٍ أو مؤوَّلٍ مسبوقٍ بفعلٍ (مساعد) مستوفٍ للشروط السبعة المذكورة، فإذا كان الفعل المراد التعجب منه

(غير ثلاثيّ– ناقص– الوصف منه على وزن أَفْعَل/ فَعْلاء) فإننا نتعجب منه على الطريقتين الآنفتي الذكر، فلو أردنا التعجُّب من:

- **انطلقَ المجاهدُ نحو الهدفِ. (غير ثلاثي)**
- **كانَ الفتحُ عظيماً. (ناقص)**
- **خَضُرَ الزرعُ. (الوصف منه على وزن أَفْعَل/ فَعْلاء)**

فإنّهُ يُؤتى بالمصدر الصريح لذلك الفعل مسبوقاً بفعلٍ مساعد كما يلي:

انطلق المجاهدُ نحو الهدف ← ما أسرعَ انطلاق المجاهد نحو الهدف!

اسْرِع بانطلاق المجاهد!

كان الفتحُ عظيماً ← ما أروعَ كونَ الفتحِ عظيماً! أروعْ بكونِ الفتحِ عظيماً!

خَضُرَ الزرعُ ← ما أشَدَّ خُضرةَ الزرعِ! أشدِدْ بخضرةِ الزرعِ.

أو يُؤتى بالمصدر المؤوَّل لذلك الفعل مسبوقاً بفعلٍ مساعدٍ مستوفٍ للشروط فنقول في الأمثلة السابقة:

ما أسْرَعَ ما انطلقَ المجاهدُ نحو الهدف!	أسْرِعْ بما انطلَقَ المجاهدُ نحو الهدف!
ما أروعَ ما كان الفتحُ عظيماً!	أروعْ بما كان الفتحُ عظيماً!
ما أشدَّ ما خَضِرَ الزرعُ!	أشدِدْ بما خَضِرَ الزرعُ!



أمَّا إذا كان الفعل المراد التعجب منه مبنياً للمجهول أو منفيَّاً، فإنَّ صياغة التعجب يتمُّ بطريقة المصدر المؤوَّل فقط، فنقول في جملة:

يعاقبُ المرتدُّ: ما أَروعَ أن يُعاقَبَ المرتدُّ: أَرْوِع بأن يُعاقَبَ المرتدُّ!

ولا ينهزمُ الحقُّ: ما أجملَ ألَّا ينهزمَ الحقُّ! أَجْمِلْ بألَّا ينهزمَ الحقُّ.

ملحوظة: لا يُتعجَّبُ مُطلقاً من الفعل الجامد أو الفعلِ غيرِ القابل للتفاوت.

ثانيا: التعجب غير المبوّب له (السماعي):

ويحدث هذا النوع بصيغٍ وتراكيبَ مسموعةٍ عند العرب منها:

1. صيغة (سبحان الله): وتتكوَّن هذه الصيغة من سبحانَ ويعرب مفعولاً مطلقاً، واسم الجلالة الله يعرب مضافاً إليه، ومثال ذلك قول النبي ﷺ: (سبحان الله! إنَّ المؤمنَ لا يَنْجُسُ) رواه مسلم. ومنه قولنا: سبحانَك ربَّنا وسبحانَ الخالقِ.

2. صيغة (لله درُّهُ): وهي عبارة استعملت في التعجّب، وتتكوَّن هذه الصيغة من شبه الجملة (لله) وتعرب خبراً مقدَّماً و(درُّ) تعرب مبتدأ مؤخَّراً، أمَّا الضمير المتصل بها فيكون مضافاً إليه.

   مثال ذلك قولنا: (لله درُّكَ مجاهداً!) و(لله درُّهُ من مقتحمٍ!)

   ومعنى (الدَّر) في اللغة: اللبن ثمَّ انتقلَ مجازاً إلى معنى (مكنون الشيء) فعندما نرى إبداعاً نتعجب منه بهذه الصيغة.

3. الاستفهام البلاغي: المتضمن معنى التعجب نحو قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ البقرة:28

   وقوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ مريم:8

وقوله تعالى: ﴿ قَالَتْ يَـٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَـٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَـٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴾ هود:72

فائدة

الاستفهام البلاغيّ هنا لا يراد به معناه الحقيقي وهو طلب العلم بشيء مجهول، وإنَّما يراد به التعجُّب.

4. صيغة النداء (نداء الاستغاثة): يتعجَّب بالنداء وذلك بإدخال لام جرٍّ مفتوحة على المُتعَجَّبِ منه، مسبوقةً بحرف النداءِ (يا) نحو: يا للهول، يا لَلعجب، يا لَبلاغةِ القرآن.

وقد تحذف اللامُ فيُجاءُ بألف في آخر المُتعَجَّب منه فيقال: يا عجباً ويا هولاً.

وللتعجُّبِ بالنداءِ صورتانِ أو وجهانِ:

1. أن ترى أمراً عظيماً فتتعجَّبُ منه بندائِهِ فتقول: مثلاً يا لعظمةِ الجهادِ، إذا تعجبتَ من أمْرِهِ.
2. أن ترى عملاً أو أمراً مبهراً فتتعجَّب منه بالنداءِ مثلَ العالِمِ الذي يبهركَ بجهازِهِ فتقول: يا للعلماء، أو المقاتل الذي يستبسِلُ في القتالِ فتقول: يا لَجُندِ اللهِ.

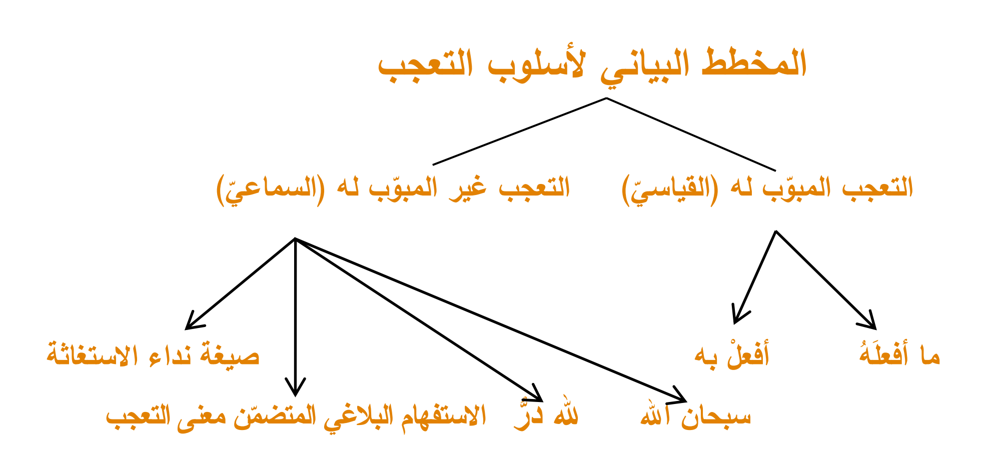
فائدة

قد يُتعجَّب بتعبيراتٍ أخرى أشهرها:

1- التعجب بـ (كفى) وما يكون بمعناها، كقوله تعالى: ﴿ ... كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ... ﴾ الرعد:43 وقولنا: كفى بمحمَّدٍ مقاتِلاً.

2- التعجُّبُ بـ(أي الكمالية): وذلك نحو قولنا: (رميتُ العدوَّ أيَّ رميةٍ) فأيَّ هنا تدلُّ على وصف الشيءِ بالكمال.

المخطط البياني لأسلوب التعجب



تدريب محلول

قال الشاعر:

أكــرِمْ بهــا زَلَّـــةً فـــي العُمْــرِ واحــدةً

إنْ صـــحَّ أنَّـــكَ فيهـــا غيـــرُ محمـــودِ

أ- عيّن التعجبَ، وبيّنْ نوعَهُ وصيغتَهُ.

ب- حوّل التعجب إلى صيغتِهِ الثانية.

ج- إذا علمْتَ أنَّ صيغة (محمود) من الفعل (حُمِدَ) فكيف تتعجب من فعله (حُمِدَ).

الحل:

أ- أكرمْ بها ← تعجّب قياسي بصيغة (أفعلْ بهِ).

ب- ما أكرمَها.

ج- ما أحسنَ ما حُمِدَ. أو ما أحسنَ أنْ يُحْمَدَ.



تدريبات

تدريب 1

عيّن التعجب وبيّنْ صيغته فيما يأتي:

1. قَالَ تَعَالَى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡعَذَابَ بِٱلۡمَغۡفِرَةِۚ فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ البقرة:175

2. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبٗا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخۡرَجُونَ ﴾ النمل:67

3. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِ لَوۡلَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَلَكٞ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ﴾ الفرقان:7

4. قال عمران السدوسي:

أكْـــرمْ بقـــومٍ بطُـــون الطيـــر أقبـــرهم
لـــم يخلطـــوا ديـــنهم كُفْـــرا وطغيانـــا

5. قال المتنبّي:

ســـبحانَ خـــالق نفســـي كيـــف لـــذَّتُها
فيمـــا النفـــوسُ تـــراه غايـــةَ الألـــمِ

6. قال الشاعر محمود سامي البارودي:

فـــإنْ تكـــن الـــدنيا تولّـــتْ بخـــــيرها
فـــأهونْ بـــدنيا لا تـــدوم عـــــلى حـــالِ

7. قال الشاعر:

لله درُّ طـــــارق ومـــــا فعـــــلَ
قـــد عبـــرَ الـــيَمَّ وللمجـــدِ وصَـــلْ

8. قال محمّد الصفاقسي:

فيـــا لـــك مـــن بحـــر زُلالٍ إذا جـــرَتْ
جداوِلُـــــــهُ بـــــالعلمِ أروَتْ وروَّتْ

تدريب 2

حوّل طرائق التعجب القياسية من طريقة (ما أفعلَهُ) إلى طريقة (أفعلْ به) وبالعكس من الجمل فيما يأتي:

1- قال الشاعر:

أكــرِمْ بقــومٍ يــزينُ القــول فعلُهــم
مــا أقــبحَ الخلــق بــين القــولِ والفعــلِ

2- ما أحسنَ أنْ يُستفادَ من تجاربِ العلماء.

3- أجملْ ببياضِ الصبح.

4- قال ابنُ غلبون الصوري:

مــا كــان أكثــرَهُم وأنــتَ جليسُــهُم
وأقلَّهُــمْ إذا شــيّعوك وكبَّــرُوا

5- ما أشجعَ الإنغماسيَّ اقتحاماً.

تدريب 3

حوّل طرائق التعجب السماعي إلى قياسي وبالعكس في كل جملة ممّا يأتي:

1- قال المتنبّي:

أ بنــتَ الــدهرِ عنــدي كــلُّ بنــتٍ
فكيــف وصــلْتِ انــتِ مــن الزحــامِ

2- يا لَشجاعةِ رجال دولة الخلافةِ.

3- قال المتنبّي:

مـا أبعـدَ العيـبَ والنقصـان مـن شـرفي
أنــا الثريــا وذان الشــيبُ والهــرمُ

4- قال عبد الرحمن العيدروس:

وأولادُ هــذا الليــث لله ســادةً
ثـووا فـي العُـلا أعظـمْ بهـم خيـرَ أشـبالِ

5- قال الشاعر:

لله شــقْوتُنا والخلْــقُ واقفــةٌ
يــومَ الحســابِ خفَّــتْ موازينــا


تم بحمد الله